وغسلاه بماء زمزم وختماه بالحكمة والإيمان • وشق صدره
ايضا عند بلوغه ثم بعثته ثم الاسراء به • ليكون له من ذلك شرف
واعتناء عند كل طور من أطوار منصبه • ثم لما كمل رضاعه
وكان الى اهله ارتجاعه • عادت به حليمة الى أمه • ونشأ
في كفالة جده عبد المطلب ثم عمه • فلم يزل يظهر وعين العناية
ترعاه • وتحفظه من مآثره ويخشاه • ويترعرع
جماله في رياض الكمال • ويثبت في اليوم ما لا يثبته في الشهر
غيره من الرجال • ومحبته منذ نشأ كل خلق جميل
وأحله في القلوب المحل الجليل • وعرف بين أقرانه بالعفة
والصيانة • وتميز عند أهل زمانه بالصدق والامانة •
حتى اشتهر بذلك اشتهار الصبح المبين • وصار يدعى عند قومه
بالأمين • ولما بلغ عشرين سنة تزوج بأسبق الناس
الى الاسلام • خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعمرها
أربعون عاما • وقد توفي جده عبد المطلب عن مائة
وأربعين سنة حين بلغ سن التمييز • ووضع الحجر الاسود بيده
الشريفة في محله وهو ابن خمس وثلاثين سنة حين عمرت قريش
البيت العزيز • ولم تبرح أشعة شموس النبوة على وجهه

الأنور تزهر إشراقا • والآثار هاصات تتقدم رسالته
إرهاصا بها وإبراقا • فكانت تظهر له الأضواء والأنوار •
وتسلم عليه الأحجار والأشجار • وحببت اليه الخلوة لأنسه بربه
بعبادة المولى
وكان يخلو بغار حراء الليالي ذوات العدد ويتعبد ويتقرب •
وكان بدء وحيه مناما • وتعليمه إلهاما • وكان قبل البعثة
بستة أشهر لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح •
ولا ينوي أمرا الا ظفر فيه بالفوز والنجح • ولما بلغ اربعين
عاما • وقد رفع الله له على القمم أعلاما • أخذت مطالع
بعثته في سموها • وآن لشمس رسالته أن تطلع من
علوها • فجاءه جبريل الأمين من ربه ذي الجلالة •
بمنشور النبوة وخلع الرسالة • فاقرأه اقرأ باسم ربك
الذي خلق • خلق الإنسان من علق • اقرأ وربك الأكرم
الذي علم بالقلم • علم الإنسان ما لم يعلم • ومكث
صلى الله عليه وسلم بمكة يوحى اليه ثلاث عشرة سنة • يدعو
الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة • فملأ بتبليغ
الرسالة أسماع أولئك الملا • وقام بانفراده إلى أن
ظهر الدين وعلا • فنبه كل غافل وأيقظ كل ذاهل ونائم •

Copyright © King Saud University